أشهر الشخصيات المؤثرة
في تونس الخضراء

أشهر الشخصيات المؤثرة في تونس الخضراء

يوسف أبو الحجاج الأقصري

تقديـم

الحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه وبعد

هذا إصدار عن أبرز الشخصيات المؤثرة في تونس الخضراء ذلك القطر العربي الشقيق الذي أنجب العظماء وعاش فيه الفقهاء والعارفين.

- البداية مع (حملقار برقا) ذلك القائد والسياسي القرطجاي الذي عاش في الفترة ما بين (275 ق. م - 228 ق. م).

- كما نعرض لعقبة بن نافع قد مؤسس مدينة القيروان والذي ولد عام 10 هـ، واستشهد عام 63 هـ بعد أن غزا السوس القصوي.

- نعرض أيضاً لأسد بن الفرات قاضي القيروان وأمير المجاهدين وأيضاً ابن أبي زيد القيرواني (مالك الأصغر) وفقهه وعقيدته.

- كما نعرض لابن خلدون وحياته وتعليمه وأفكاره وفلسفته وفكره التربوي وكذا محمد الطاهر بن عاشور وكتاباته ومؤلفاته، وأحمد بن أبي الضياف، وفاطمة بنت محمد الفهري مؤسسة جامعة القيروان،

والمعز بن باديس وخير الدين التونسي، محمد الدغياجي، والطاهر الحداد.

- كما نعرض لأشهر الشخصيات التونسية المؤثرة مثل فرحات حشاد، محمد علي الحامي، والحبيب عاشور، محمد مزالي وزين الدين بن علي والمنصف باي، والحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي.

- إنها بانوراما موجزة عن أشهر الشخصيات المؤثرة في تونس وكذا أشهر الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في مسيرة كفاح وتقدم شعب تونس الشقيق.

تمنياتي بأن يكون هذا الإصدار إضافة جديدة للمكتبة العربية.

واللّه الموفق والمستعان

المؤلف

يوسف أبو الحجاج الأقصري

(1)

القائد القرطاجي
حملقاربرقا
(أميلكاربرقا)

بطاقة تعارف

الاسم: حملقار برقا (إميلكار برقا).

الميلاد: 275 ق. م قرطاج.

الوفاة: 228 ق. م إسبانيا.

الأبناء: حنبعل.

صور بعل برقة.

ماجو برقة.

المهنة: سياسي وقائد عسكري.

أشهر المعارك والحروب: الحروب البونية الأولي.

حملقار برقا (إميلكار برقا)

هو قائد وسياسي قرطاجي اسمه يعني (الصاعقة) باللغة البونيقية نظراً لسرعته في المعارك هو والد القادة القرطاجيين الأشهر وهم حنبعل، وصور بعل، وماجو.

قاد حملقار القوات القرطاجية في صقلية بين عامي 247 ق.م-241 ق.م خلال الحرب البونيقية الأولى. أبقي حملقار جيشه سليماً، فقد شن حرب عصابات ناجحة ضد الرومان في صقلية. بعد هزيمة قرطاج في عام 241 ق.م، عاد حملقار إلي إفريقية بعد معاهدة السلام. وعندما اندلعت حرب المرتزقة في عام 239 ق.م، قاد القرطاجيين بنجاح. كما قاد حملقار الحملة القرطاجية إلي أيبيريا في عام 237 ق.م، لمدة 8 سنوات وسَّع خلالها الأراضي القرطاجية في أيبيريا قبل أن يموت في عام 228 ق.م.

كان حملقار ينتمي إلي عائلة أرستقراطية قرطاجية، كما كان شاباً (33 سنة) عندما تولي القيادة في صقلية، وكان قد أنجب 3 فتيات وولداً واحداً هو حنبعل المولود في عام 247 ق.م. ثم تزوج مرة ثانية وأنجب صدر بعل، وماجو.

إنجازاته الحربية

سيطر القرطاجيون علي البحر المتوسط بعد انتصارهم في معركة تراباني في عام 249 ق.م، لكنهم لم يسيطروا سوي علي مدينتي ليلبايوم وتراباني في جزيرة صقلية، قبل أن يتولي حملقار القيادة في صقلية.

كان القرطاجيون في هذا الوقت، في صراع في صقلية، ويقاتلون الليبيين والنوميديين في شمال أفريقيا، ونتيجة لذلك، أُعطي لحملقار جيش صغير نسبياً، وتدريجياً انسحب الأسطول القرطاجي حتي أصبحت صقلية في عام 244 ق.م خالية من السفن القرطاجية.

كان جيش حملقار يتكون من مرتزقة من جنسيات متعددة، أظهر معه حملقار قدرته علي قيادة هذه القوة بنجاح، حيث جمع بين الأسلحة والتكتيكات المختلفة، كانت استراتيجيته مماثلة لتلك التي استخدمها فابيوس ماكسيموس في الحرب البونيقية الثانية، ومن المفارقات أنه استخدمها ضد حنبعل الابن الأكبر لحملقار.

عند تولي حملقار القيادة عاقب المرتزقة المتمردين بقتل بعضهم ليلاً وأغرق البقية في البحر، وسرَّح العديد من جنوده الأفارقة.

بدأ حملقار عملياته، بمهاجمة (لوكري وبريندیزي) في عام

247 ق.م، وعند عودته حاصر جبل إركتي بالقرب من باليرمو. وانطلقت غارات حملقار من قطانية في صقلية حتي كوماي في وسط إيطاليا. كان هدفه هو رفع الروح المعنوية لجيشه، ونجح في خلق درجة عالية من الانضباط بين قواته. وبالرغم من عدم انتصاره في أي معركة كبري أو الاستيلاء علي أي مدينة، إلا أنه نجح في استنزاف متواصل وكثيف لموارد الرومان.

في عام 244 ق.م، نقل حملقار قواته عبر البحر ليلاً إلي جبل إريكس، حيث أصبح قادراً علي تقديم الدعم إلي الحامية المحاصرة في تراباني.

احتل حملقار موقعاً بين القوات الرومانية المتمركزة في القمة ومعسكرهم في القاع، واستطاع أن يثبت في موقعه، وخلال إحدي الغارات الرومانية علي موقعه، فقد الكثير من قوات إحدي كتائبه وطلب هدنة لدفن الموتي. رفض القنصل الروماني طلبه، بعد فترة وجيزة ثم تمكن حملقار من إيقاع خسائر شديدة بين الرومان، وعندما طلب القنصل الروماني دفن موتاه، وافق حملقار علي هذا الطلب الإنساني.

في عام 243 ق.م، بني الرومان أسطولاً لمهاجمة القرطاجيين. وفي عام 242 ق.م، حاصر هذا الأسطول القرطاجيين وهزموهم

قبالة جزر إغادي في عام 241 ق.م. تم تكليف حملقار بالتفاوض للسلام، ولكن كان جيسكو القائد القرطاجي ليلبايوم هو المفاوض الفعلي. ومن خلال معاهدة السلام، غادرت قوات حملقار صقلية في عام 241 ق.م.

انتصاره في حرب المرتزقة

بعد العودة إلي قرطاجنة، رفض الأرستقراطيون دفع مستحقات الجنود المرتزقة، مما أشعل حرب المرتزقة. فشل الجنرالات الأرستقراطيون في مواجهة هذا الخطر الجدي، لذا لجأت الحكومة لحملقار؛ ليستغل نفوذه علي المرتزقة لحل هذه الأزمة، وهكذا أنهي التمرد في عام 237 ق.م؛ ليصبح حملقار بذلك بطلاً شعبياً في قرطاجنة.

لقد تعاملت روما مع قرطاج بشرف أثناء الأزمة، إلي حد إطلاق سراح جميع السجناء القرطاجيين دون فدية، كما رفضوا قبول العرض المقدم من يوتكاوسردينيا للاندماج مع المناطق الرومانية، غير أنها استولت علي سردينيا وكورسيكا وأجبرت قرطاجنة علي دفع 1,200 طالنط لتتخلي عن مطالبتها بالجزر. كان هذا هو أحد أسباب الحرب البونيقية الثانية التي اندلعت بعد ذلك.

العودة إلي قرطاجنة

بعد عودته مرة ثانية إلي قرطاجنة، تحالف حملقار مع صدر بعل العادل للحد من سلطة الأرستقراطيين بقيادة هانو العظيم. حصل حملقار علي إذن مجلس الشيوخ القرطاجي لتجنيد وتدريب جيش جديد؛ لتأمين قرطاجنة من الغزوات النوميدية، والتي نجح في إخمادها.

سار حملقار مع جيشه غرباً حتي مضيق جبل طارق، وسار صدربعل العادل بأسطول يحمل الإمدادات والفيلة علي طول الساحل بمحاذاة الجيش. نقل حملقار الجيش علي مسئوليته الخاصة إلي قادس لبدء حملة علي هسبانيا في عام 236 ق.م؛ لتكوين إمبراطورية جديدة لتعويض قرطاجنة عن خسارة صقلية وسردينيا، ولتكون بمثابة قاعدة لأي صراعات في المستقبل ضد الرومان.

حملقار في هسبانيا

وخلال ثماني سنوات، نجح حملقار عن طريق قوة السلاح والدبلوماسية في السيطرة على مساحات واسعة من هسبانيا، ولكن وفاته المبكرة في عام 228 ق.م، حرمت قرطاجنة من فتح كامل لهسبانيا.

فاق حملقار جميع أقرانه القرطاجيين في المهارات العسكرية والدبلوماسية. انتقلت هذه المهارات إلي ابنه حنبعل، الذي أصبح أشهر القادة القرطاجيين فيما بعد.

أبناؤه وعائلته

كان لحملقار علي الأقل 3 بنات و3 أولاد:

- الابنة الكبري كانت زوجة ل بوملقار أحد القادة القرطاجيين، ووالدة هانو بن بوملقار.

- الابنة الثانية فكانت زوجة ل صدربعل العادل.

- الابنة الثالثة فكانت زوجة ل نارافاس ملك نوميدي، ساعد القرطاجيين في حرب المرتزقة.

- أبناءه الثلاثة كانوا من أكبر قادة القرطاجيين خلال الحرب البونيقية الثانية وهم:

1 - حنبعل.

2 - صدر بعل.

3 - ماجو.

(2)

حنبعل بن حملقار برقا

بطاقة تعارف

الاسم: حنبعل بن حملقار برقا.

أسماء الشهرة: حنا بعل.

هانيبال ـ هاني بعل

الميلاد: 248 ق. م قرطاج – تونس.

الوفاة: 182 ق. م كبزة الأناضول.

الأب: حملقار برقا.

المهنة: سياسي وقائد عسكري.

أشهر معاركه:

1 – الحرب الرومانية السورية.

2 – الحرب البونيقية الثانية.

3 – معركة بحيرةتراسمانيا.

4 – معركة تريبيا.

5 – معركة كاناي.

6 – معركة هراونيا.

حنبعـل

التعريف به:

هو حنبعل بن حملقار برقا وله عدة أسماء شهرة منهما (حنبعل بعل)، و(هانيبال) و(هاني بعل) وهو قائد عسكري قرطاجي ينتمي إلي عائلة بونيقية عريقة، ويُنسب إليه اختراع العديد من التكتيكات الحربية في المعارك لا زالت معتمدة حتي اليوم.

ويقول الجنرال الأمريكي نورمان شوارزكوف : تعلمت الكثير من حنبعل، حيث طبقت تكتيكاته في التخطيط لحملتي في عاصفة الصحراء.

كان أبوه حملقار برقا قائداً للقرطاجيين في الحرب البونيقية الأولى.

وكان أخواه صدر بعل وماجو من أعظم قادة القرطاجيين، وكان شقيقاً لزوجة القائد صدر بعل العادل.

مضرب الأمثال:

صار حنبعل أو هانيبال مضرب الأمثال وصف المؤرخون حنبعل

بأنه أسوأ كوابيس روما وكاسر هيبتها، وصوره الرومان علي أنه وحش كاسر يهوي القتل وسفك الدماء، وكانواعندما يخشون وقوع كارثة في جميع الأحوال يقولون (حنبعل علي أبوابنا).

مولده:

ولد حنبعل أو هاني بعل في شمال أفريقيا بمدينة قرطاج (إحدي ضواحي مدينة تونس حالياً) في عام 247 ق.م.، ورافق وهو في التاسعة من عمره والده حملقار برقا إلي هسبانيا.

قيادته للجيوش:

اختاره الجنود في عام 221 ق. م قائداً بعد اغتيال صدربعل العادل زوج أخته، فتمكن من بسط نفوذ قرطاج علي جزء من جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية بما في ذلك ساغونتو إحدي المعسكرات الرومانية. لذا، فقد رأت روما ذلك خرقاً للمعاهدة التي عقدت إثر الحرب البونيقية الأولى، وطالبت بتسليمها حنبعل. وقد كان رفض هذا الطلب سبباً في اندلاع الحرب البونيقية الثانية بين عامي 218 ق.م. و201 ق.م.

أكبر إنجازاته:

عاش (هانيبعل) خلال فترة من التوتر في حوض البحر المتوسط،

عندما حاولت روما فرض سطوتها علي القوي العظمي في المنطقة مثل قرطاجنة ومملكة مقدونيا الهلستينية وسرقوسة والإمبراطورية السلوقية.

كانت أكبر إنجازاته خلال الحرب البونيقية الثانية عندما سار بجيش يضم فيلة حربية من أيبيريا إلي شمال إيطاليا عبر جبال البرانس وجبال الألب.

في سنواته القليلة الأولي في إيطاليا، حقق ثلاثة انتصارات مثيرة في معارك تريبيا وبحيرة تراسمانيا وكاناي.

وخلال 15 عام، احتل حنبعل معظم إيطاليا مع ذلك اضطر إلي أن يعود لمواجهة الغزو الروماني لشمال أفريقيا، وهناك هزمه سكيبيو الإفريقي في معركة (زامة).

ماذا بعد الحرب؟

بعد الحرب أصبح (هانيبعل) حاكماً لقرطاجنة، وعندئذ قام بسن العديد من الإصلاحات السياسية والمالية؛ ليتمكن من دفع تعويضات الحرب المفروضة علي قرطاجنة لروما.

كانت هذه الإصلاحات لا تحظي برضا الطبقة الأرستقراطية القرطاجية فوشت به لروما، فنُفرض عليه النفي.

خلال منفاه، عاش في الإمبراطورية السلوقية، حيث قام بدور المستشار العسكري لأنطيوخس الثالث في حربه ضد روما، بعد هزيمة أنطيوخس، اضطر إلي قبول شروط روما وهو تسليمهم هانيبعل.

وفر هانيبال مرة أخري إلي مملكة أرمينيا، واستقر في بيثينيا، حيث ساعدهم لتحقيق فوزاً بحرياً بارزاً علي أسطول من (بيرجامس).

بعد ذلك تعرض للخيانة وكان من المفترض أن يُسلم إلي الرومان، إلا أنه آثر تناول السم الذي قيل أنه احتفظ به في خاتم لبسه لوقت طويل علي أن يموت أسيراً في يد الأعداء.

ويعتبر حنبعل واحداً من أعظم القادة العسكريين في العصور القديمة، جنباً إلي جنب مع الإسكندر الأكبر، ويوليوس قيصر، وسكيبيو الإفريقي، وبيروس الأيبيري، وخالد بن الوليد، ومحمد الفاتح وصلاح الدين الأيوبي، ومن قادة العصر الحديث روميل ونابليون.

ويعتبر حنبعل (قائداً استراتيجياً موهوباً). ويعزي إليه المقولة الشهيرة: (سوف نجد حلاً، أو سنصنع واحداً).

(3)

ابن أبي زيد القيرواني

بطاقة تعارف

الاسم: عبداللّه أبو محمد بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني.
اسم الشهرة: ابن أبي زيد القيرواني.
الميلاد: 310 هـ الموافق 922 م مدينة القيروان – تونس.
الديانة: مسلم سني.
المذهب: المالكي.
المهنة: عالم عقيدة – وفقه ومحدث (عالم في الحديث).
مجال العمل: فقه إسلامي، عقيدة إسلامية، علم الحديث.
أشهر مؤلفاته: كتابه الرسالة.
النوادر والزيادات علي ما في المدونة من غير من الأمهات
العتيبة علي الأبواب ـ`الاقتداء بمذهب مالك
الثقة باللّه والتوكل علي اللّه ـ`المعرفة والتفسير
وفاته 386 هـ الموافق 996 م بالقيروان.

ابن أبي زيد القيرواني

تعريف بالشخصية:

ابن أبي زيد القيرواني هو عبد اللّه أبو محمد بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني.

مولده:

ولد بالقيروان بتونس سنة 310 هـ الموافق 922م، وهو من أعلام المذهب المالكي. ولقب بمالك الأصغر، وكان إمام المالكية في وقته، وأشهر مصنفاته كتاب الرسالة.

وفاته:

توفي سنة 386 هـ الموافق 996 م، بمدينة القيروان عن عمر يناهز 76 سنة.

فقهه:

تفقه بفقهاء القيروان، وعول علي أبي بكر بن اللباد، وأخذ عن: محمد بن مسرور الحجام، والعسال، وحج فسمع من أبي سعيد بن الأعرابي، ومحمد بن الفتح، والحسن بن نصر السوسي، ودراس بن

إسماعيل. وسمع منه: الفقيه عبد الرحيم بن العجوز السبتي، والفقيه عبد اللّه بن غالب السبتي، وعبد اللّه بن الوليد بن سعد الأنصاري، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني.

منزلته:

يُعد ابن أبي زيد القيرواني من كبار فقهاء المالكية، له مكانة علمية بشهادة العلماء، وكان إمام المالكية في وقته، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، كثير الحفظ والرواية، قال القاضي عياض عنه.

(كان إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، جامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية، وكتبه تشهد له بذلك، فصيح اللسان ذا بيان ومعرفة مما يقوله، لخص المذهب، وملأ تأليفه البلاد).

وقال الحجوي في كتابه الفكر السامي: (يعتبر من الطبقة العالية من المؤلفين، وعندي أنه أحق من أن يصدق عليه حديث يبعث اللّه لهذه الأمة علي رأس كل مائة سنة مَنْ يجدد لها أمر دينها).

عقيدته

قال الإمام الذهبي في السير عنه: (كان رحمه اللّه علي طريقة السلف في الأصول، لا يدري الكلام، ولا يتأول، فنسأل اللّه التوفيق).

وقال ابن زيد القيرواني في مقدمة كتاب الرسالة:

(من واجب أمور الديانات ومن ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان أن اللّه إله واحد لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له، ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء، ولا يبلغ كنه صفته الواصفون ولا يحيط بأمره المتفكرون، يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾.

ونقل ابن قيم الجوزية عنه ذلك في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية علي غزو المعطلة والجهمية. ونقل عنه كلامه في كتاب النوادر والزيادات وفي كتابه المفرد في السنة.

الاحتجاج به وحقيقته:

احتج أهل الحديث بما وجدوه من كلام في أول رسالة ابن أبي زيد القيرواني ظاهره يفيد إثبات المكان والجهة للّه، وقد رد عليهم الشيخ ابن أبي جمرة الأندلسي في كتابه (بهجة النفوس) فقال ما نصه: (وأما ما احتجوا به لمذهبهم الفاسد بقول ابن أبي زيد رحمه اللّه في العقيدة التي ابتدأ الرسالة بها بقوله وأنه فوق عرشه المجيد

بذاته فلا حجة لهم فيه أيضاً؛ لأنهم خفضوا المجيد وجعلوه صفة للعرش وافتروا علي الإمام مالك بذلك، والوجه فيه رفع المجيد؛ لأنه قد تم الكلام بقوله فوق عرشه والمجيد بذاته كلام مستأنف).

وقد اعتبره قاضي القضاة شيخ الإسلام الإمام تاج الدين السبكي من الطبقة الثانية من الأشاعرة في كتابه (طبقات الشافعية الكبري).

وقد اعتبره الإمام الحافظ فخر الدين بن عساكر (ت. 571هـ) من أئمة المذهب الأشعري حيث قال عنه في كتابه (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلي الإمام أبي الحسن الأشعري ما نصه:

(ومن الشيوخ المتأخرين المشاهير أبو محمد بن أبي زيد، وشهرته تغني عن ذكر فضله، اجتمع فيه العقل والدين، العلم، والورع، وكان يلقب بمالك الصغير، وخاطبه من بغداد رجل معتزلي يرغبه في مذهب الاعتزال، يقول له: إنه مذهب مالك وأصحابه، فجاوبه بجواب من وقف عليه، علم أنه كان نهاية في علم الأصول رضي اللّه عنه....).

إلي أن قال: قال رضي اللّه عنه (أي الإمام الكلاعي)، وقرأت بخط علي بن بقاء المصري الوراق المحدث في رسالة كتب بها أبو محمد عبد اللّه بن أبي زيد القيرواني المالكي جواباً لعلي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزل حين ذكر أبا الحسن الأشعري رضي اللّه عنه، ونسبه إلي ما هو برىء منه، مما جرت عادة المعتزلة باستعمال

مثله في حقه، فقال ابن أبي زيد في حق أبي الحسن: هو رجل مشهور أنه يرد علي أهل البدع، وعلي القدرية، والجهمية، متمسك بالسنن.

وللشيخ الحبيب بن طاهر كتاب بين فيه أشعرية ابن أبي زيد القيرواني سماه: (ابن أبي زيد القيرواني وعقيدته في الرسالة والجامع، دراسة في المنهج والمضمون).

وقد أثني علي الإمام ابن أبي زيد أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري واستجازوه، قال عنه القاضي عياض المالكي الأشعري: (حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من الأقطار ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه، تفقه بفقهاء القيروان، وعول علي أبي بكر بن اللباد. وأخذ عن: محمد بن مسرور الحجام، والعسال، وحج، فسمع من أبي سعيد ابن الأعرابي، ومحمد بن الفتح، والحسن بن نصر السوسي، ودراس ابن إسماعيل، وغيرهم).

مؤلفاته

من أشهر أعمال ابن أبي زيد القيرواني

- كتاب الرسالة:
- كتاب النوادر الزيادات.

- المدونة.
- العتبية.
- الاقتداء بمذهب مالك.
- الثقة باللّه والتوكل علي اللّه.
- المعرفة والتفسير.
- إعجاز القرآن.
- النهي عن الجدال.
- رسالة في الرد علي القدرية.
- رسالة في التوحيد.
- مَنْ تحرك عند القراءة.

(4)

البطل محمد الدغباجي

بطاقة تعارف

الاسم: محمد بن صالح الدغباجي.

اسم الشهرة: الدغباجي.

الميلاد: 1885 م الحامة – تونس.

الوفاة: 1 مارس 1924 الحامة – تونس.

الجنسية: تونسي.

الديانة: مسلم

سبب الشهرة: مقاوم ومناضل ضد الاستعمار الفرنسي في تونس والإيطالي في ليبيا.

محمد الدغباجي

التعريف بالشخصية:

هو محمد الدغباجي أو محمد بن صالح الزغباني الخريجي وكنيته الدغباجي (1885م - 1924م).

مناضل تونسي، آمن بالنضال المشترك في الدول الإسلامية. تزعم العديد من التنظيمات الجهادية التي قاومت الاستعمار الفرنسي والإيطالي. كان في الفترة ما بين 1918م و1924م أسطورة حية في البلاد التونسية بعد عمليات عسكرية ناجحة ضد المستعمرين، وفي مايو 1922م قبض عليه في ليبيا من طرف الجيش الإيطالي وسُلم إلي القوات المحتلة الفرنسية وحُكم عليه بالإعدام في 27 أفريل (إبريل) 1921م. وتم تنفيذ الحكم في 1 مارس 1924م في الحامة أمام أعين أهله.

مولده ونشأته:

ولد الثائر التونسي الشهير وبطل الجنوب محمد الدغباجي عام 1885 م، كان قد مر وقتها سنوات قليلة فقط علي دخول الاستعمار

الفرنسي المباشر البلاد التونسية. ولد في مدينة الحامة من ولاية قابس، واستقر ذكره بالوجدان الشعبي فغناه، وخلد وقائع كفاحه، وعندما مات بكاه ورثاه.

كان الدغباجي منذ الصغر يستشعر حقداً خاصاً ضد الدخيل الجاثم علي بلاده، شأنه شأن الكثيرين من أبناء الجنوب، وسائر أبناء تونس، الذين أبو دوماً أن يرضخوا للحكم المركزي المجسم في المظالم، فرفضوا التجنيد في الجيش المستعمر، وثاروا وتمردوا.

لم يكن الدغباجي مخططاً سياسياً ولا منظراً أو مستهدياً بنظرية ثورية، يحسب للمعارك كل حسابها. كان ثائراً ومثالاً للفدائي الذائد عن العزة والكرامة.

نسبه

هو محمد بن صالح الزغباني الخريجي من بني يزيد، أما الدغباجي فهي كنية خاصة به لا بأسرته.

انضمامه للجهاد في ليبيا:

لما بلغ الثانية والعشرين من عمره أجبرته الحاجة والحرمان علي قبول التجنيد، وذلك سنة 1907 م حتي 1913 م. في تلك الفترة كانت تصل الجنوب أنباء انتصارات الأشقاء الليبيين علي الطليان،

فتثير الحمية، وتبعث النخوة، وتؤجج مشاعر التعلق بالكرامة.

بلغت أخبار المواقف البطولية لقادة المقاومة الطرابلسية مسامع الدغباجي، وخاصة منهم خليفة بن عسكرالنالوتي. فتحركت فيه مشاعر الرجولة، وبدأ يفكر في الفرار من الجندية، في الوقت الذي كانت فيه فرنسا مشغولة بالحرب العالمية الأولي.

لم يتردد الدغباجي طويلاً، إذ فر من المعسكر الفرنسي بذهيبة في تطاوين، والتحق بصفوف المقاومة مع خمسة من رفاقه.

شارك في بداية نشاطه في مهاجمة الحصون الفرنسية بالحدود كجندي بسيط، لكنه اشتهر بإقدامه، وبُحسن رمايته، فنال حظوة خاصة عند قائده النالوتي. بيد أن بطولاته لم تتأكد إلي بداية من سنة 1918م.

الجهاد ضد المستعمر الفرنسي:

صمم الشاب الدغباجي علي كيل الصاع صاعين للمستعمر الفرنسي، فكون مجموعة فدائية عادت خلسة عبر التراب الليبي. وتناه إلي مسامع الفرنسيين أخبار الدغباجي، فعزموا علي مطاردته، والمطالبة برأسه، خاصة بعد حادثة الزلوزة في غرة جانفي 1920م، التي قُتِل فيها عدد من أعضاء الديوانة الفرنسيين. وقد أشبع

المستعمرون بني زيد وأهالي الدغباجي ألوانا من التنكيل الانتقامي، حيث عمدوا إلي ردم الآبار والمواجل لقطع الماء عن المقاومين، ونقلوا الأهالي مع حيواناتهم إلي الحامة. فوضعوا الرجال في السجون، والنساء في محتشد خاص. وأُجبر السكان علي حمل السلاح لمطاردة المقاومين، بقيادة العميل المسمي عماربن عبد اللّه بن سعيد، الذي وعدته السلطات الاستعمارية بمنصب خليفة الحامة.

وقد حاول هذ العميل استدراج الدغباجي، ولكنه تفطن للمكيدة فبعث له رسالة بتاريخ في 16 فيفري (فبراير) 1920م، يقول فيها لهذا العميل: (أنتم تطلبون منَّا الرجوع إلي ديارنا لكن ألسنا في ديارنا؟ إنه لم يطردنا منها أحد، فحركتنا تمتد من فاس إلي مصراتة، وليس هناك أحد يستطيع إيقافنا.. ونقسم علي أننا لو لم نكن ننتظر ساعة الخلاص لأحرقنا كل شيء، والسلام من كل جنود الجهاد.

وتثبت هذه الرسالة الأبعاد، التي كانت تعبئ الدغباجي وأمثاله بروح المقاومة، وهي الأبعاد الوحدوية والجهادية الرافضة للاستغلال والظلم، وتعبر عن روح التحدي لقوة الاستعمار وبطشه. وقد نجح الدغباجي فعلاً في إشعال معارك عديدة في الجنوب التونسي أهمها معركة خنقة عيشة، والمحفورة، وواقعة المغذية من ولاية صفاقس، والتي واجه فيها وهو في قلة من رفاقه قوات المستعمر تعد حوالي

300 جندياً، ونجا خلالها بمساعدة بني عمه، مما جعل السلطة الاستعمارية تسلط ضدهم عقاباً شديداً. وكذلك واقعة الجلبانية، التي كاد يسقط أثناءها ثانية بين أيدي القوات الاستعمارية وهو جريح.

تمت محاكمة الدغباجي غيابياً يوم 27 أفريل (إبريل) 1921م والقضاء بإعدامه مع جمع من رفاقه، الذين التحقوا بالتراب الليبي، ولكن رجـال المستعمر الإيطالي لم يتأخروا في القبض عليهم وتسليمهم للسلطات الفرنسية.

إعدامه

وفي غرة مارس 1924م قيد البطل إلي ساحة سوق البلدة حيث أُعدم. ويُروي أنه رفض العصابة، التي تقدم بها نحوه ضابط فرنسي ليضعها علي عينيه، رفضهاً ساخراً من الموت. ويُروي أن زوجة أبيه زغردت لهذا المشهد، وهتفت عالياً، مباركة شجاعته والشرف الذي نالها منه، وأنه أجابها وهو يبتسم لا تخشي عليَّ يا أمي فإني لا أخاف رصاص الأعداء، ولا أجزع من الموت في سبيل عزة وطني.. اللّه أكبر وللّه الحمد..

وهكذا ظلت قصة الدغباجي تتردد علي الألسنة.

(5)

فاطمة الفهري

(800 م – 878 م)

بطاقة تعارف

الاسم: فاطمة بنت محمد الفهرية القريشية.

الميلاد: 800 م مدينة القيروان تونس.

الوفاة: 878 م فاس المغرب.

الجنسية: تونسية.

أهم أعمالها: إعادة بناء مسجد القرويين بالمغرب، المؤسسة لأول جامعة إسلامية في العالم (جامعة القرويين).

فاطمة الفهري (أم البنين)

التعريف بالشخصية:

هي فاطمة بنت محمد الفهرية القرشية، هي امرأة مسلمة عربية، تعود أصولها إلي ذرية عقبة بن نافع الفهري القرشي فاتح تونس ومؤسس مدينة القيروان. وهي شخصية تاريخية خالدة في ذاكرة مدينة القيروان وتونس، ومدينة فاس في المغرب، والتاريخ التونسي والمغربي.

مولدها ونشأتها:

يعتقد أن فاطمة الفهرية قد ولدت عام 800 ميلادياً، وهاجرت من القيروان عاصمة إفريقية (تونس حالياً)، إلي فاس عاصمة الأدارسية في المغرب الأقصي (المملكة المغربية حالياً). وأسست مسجداً تحول تدريجياً إلي جامعة تدرس العلوم بشتي أنواعها، وتخرج كبار العلماء، ووصل إشعاعها إلي أوروبا في القرون الوسطي.

نزوحها إلي المغرب:

نزحت فاطمة الفهرية مع العرب النازحين من مدينة القيروان

موطنها الأصلي إلي أقصي المغرب ونزلت مع أهل بيتها في عدوة القرويين زمن حكم إدريس الثاني، حتي تزوجت هناك. ولم يمض زمن طويل حتي توفي والدها وزوجها فورثت عن والدها ثروة طائلة شاركتها فيها أخت لها هي مريم بنت محمد الفهري التي كانت تكني بأم القاسم.

ما ذكره المؤرخون عنها:

لا تسعفنا المصادر التاريخية القليلة بذكر الكثير من التفاصيل عن حياة فاطمة، سوي ما ذكره المؤرخ ابن أبي زرع الذي عاش في القرن الرابع عشر ميلادي، خاصة وأن جامع القرويين تعرض إلي حريق كبير عام 1323 م قضي علي كل الوثائق المحفوظة فيه.

جاء في بعض المصادر التاريخية عنها:

كان والدها ضمن المهاجرين، وهو رجل تونسي عربي من القيروان اسمه محمد بن عبدالله الفهري، كان ذا مال عريض وثروة طائلة، ولم يكن له من الأولاد سوي بنتين هما: فاطمة ومريم، أحسن تربيتهما واعتني بهما حتي كبرتا. فلما مات ورثته ابنتاه ورأتا ضيق المسجد بالمصلين أحبتا أن تخلدا ذكر والديهما بخير ما درج عليه المسلمون باتخاذ المساجد سلماً للمجد.

عمدت فاطمة الفهرية إلي مسجد القرويين فأعادت بناءه مما ورثته من أبيها في عهد دولة الأدارسة في رمضان من سنة 245هـ، وضاعفت حجمه بشراء الحقل المحيط به من رجل من هوارة، وضمت أرضه إلي المسجد، وبذلت مالاً جسيماً برغبة صادقة حتي اكتمل بناؤه في صورة بهية وحلية رصينة.

وتلتحم سيرة فاطمة الملقبة بأم البنين بمسيرة بناء هذا المسجد الذي عُرف فيما بعد بمسجد القرويين.

ويقول المؤرخ التونسي حسن حسني عبد الوهاب في كتابه (شهيرات التونسيات) الذي ألفه في العشرينات من القرن الماضي حول الطريقة التي سلكتها فاطمة الفهرية في بناء مسجد القيروان وتجديده فقال:

(إنها التزمت أن لا تأخذ التراب وغيره من مادة البناء إلا من نفس الأرض التي اشترتها دون غيرها فحفرت كهوفاً في أعماقها وجعلت تستخرج الرمل الأصفر الجيد والجص والحجر لتبني به.

وتتواتر الروايات التاريخية في ذكر صوم فاطمة طوال فترة بناء المسجد التي امتدت إلي سنة 263 هجري – 876 م أي امتدت حوالي 18 سنة.

وقد توفيت فاطمة الفهرية بعد أن أنهت بناء هذا المسجد العملاق بسنوات قليلة (سنتين وبضعة أشهر) حيث توفيت عام 266 هجرية الموافق 878 م.

ويذكر الدكتور عبد الهادي التازي، في رسالته لنيل الدكتوراة، عن مسجد القرويين (إن حفر أساس مسجد القرويين والأخذ في أمر بنائه الأول كان بمطالعة العاهل الإدريسي يحيي الأول، وإن أم البنين فاطمة الفهرية هي التي تطوعت ببنائه وظلت صائمة محتبسة إلي أن انتهت أعمال البناء وصلَّت في المسجد شكراً للّه).

وقال عنها ابن خلدون: (فكأنما نبهت عزائم الملوك بعدها). ولا زال جامع القرويين إلي جوار جامع الأندلس الذي بنته شقيقتها مريم يؤديان دوراً رائداً في نشر الإسلام والعلوم.

لقد أصبح جامع القرويين الشهير أول معهد ديني وأكبر كلية عربية في بلاد المغرب الأقصي، وبذلك كانت فاطمة الفهرية التونسية بنت محمد الفهري القيرواني هي مؤسسة جامعة القيروان.. رحمها اللّه رحمة واسعة.

(6)

المعز بن باديس

(1008 م – 1062 م)

بطاقة تعارف

الاسم: المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الضهاجي.

اسم الشهرة: المعز بن باديس شرف الدولة ابن أمير المغرب.

منصبه: حكم القيروان (تونس) مدة 47 عام.

المولد: 1008 م.

الوفاة: 1062 م.

الأب: باديس الصنهاجي.

الأبناء: تميم بن المعز.

العائلة: زيريون.

أشهر أعماله: خلع طاعة الفاطميين.

ودعاً للعباسيين.

التعريف بالشخصية:

هو المعز بن باديس (398 هـ - 454 هـ) الموافق (1008م - 1062 م).

من أهم أمراء بنو زيري، استمر ملكه بإفريقية والقيروان مدة 47 سنة، وهي من أطول الفترات خلال العهد الزيري، إذ حكم بين (406 هـ - 453 هـ) الموافق (1015 م – 1061 م).

قال عنه الذهبي: صاحب إفريقية، المعز بن باديس بن منصور ابن بلكين بن زيري بن مناد، الصنهاجي، المغربي، شرف الدولة ابن أمير المغرب.

فترة حكمه

تولي الحكم صغيراً وهو ابن سبعة أعوام أو ثمانية بعد وفاة والده باديس بن منصور (386 هـ 406- هـ)، فتولي توجيهه وتأديبه وزيره أبو الحسن بن أبي الرجال، الذي استماله إلي مذهب مالك وإلي أهل السنة والجماعة.

وكانت إفريقية شيعية علي المذهب الفاطمي منذ أن سيطر الفاطميون عليها، وقد كان سلطانا جريئاً في علاقته بالحكام الفاطميين بمصر. فكان يظهر لهم ندية كبيرة.

في عهده ألغي المذهب الشيعي، وخلع طاعة الفاطميين، ودعا للعباسيين وإعلان القطيعة للعلاقة بين دولته ودولة المستنصر باللّه الفاطمي وذلك سنة 1049 م الموافق 441 هـ، فأسفر ذلك عن غضب الخليفة الفاطمي وتحريض القبائل العربية من بني هلال وسليم عليه.

اشتهر برجاحة العقل وحُسن السياسة، استمر مُلك المعز بإفريقية والقيروان وكان أضخم ملك عُرف للبربر بإفريقية وقد دام حكمه 47 سنة.

أساطير المعز بن باديس

يقال إن المعز بن باديس هو المعروف بالخليفة الزناتي أو الزناتي خليفة الذي جاء في القصص التي تغني علي الربابة.

وهوالمعروف بالخليفة أو الملك الزناتي (نسبة إلي قبيلة زناتة وهي من أكبر قبائل البربر قاطبة)، وهو الذي قُتل علي يد ذياب أو أبو زيد الهلالي (الذي كان هو وقومه بني هلال يدينون بالولاء للعبيدين (الفاطميين) وهم من الشيعة الإسماعيلية (وهي من أكبر الفرق الباطنية).

المعز بن باديس وأهل السنة

استطاع بعض فقهاء المالكية أن يصلوا إلي ديوان الحكم في دولة صنهاجة وأثروا في بعض الوزراء والأمراء الذين كان لهم الفضل بعد اللّه في تخفيف ضغط الدولة علي علماء أهل السنة، وأخص بالذكر العلامة أبو الحسن الزجال الذي اجتهد علي الأمير المعز بن باديس في تربيته علي منهج أهل السنة والجماعة، وأعطت هذه التربية ثمارها بعد ما تولي المعز إفريقية، وكان عمل العلامة أبو الحسن في السر بدون أن يعلم به أحد، وكان هذا العالم علي المذهب المالكي ويدعو له.

واستطاع أن يؤثر علي فكر المعز بن باديس الذي تم علي يديه القضاء علي مذهب الشيعة الإسماعيلية في الشمال الإفريقي. وقد عمل علي نشر الدعوة إلي المذهب المالكي.

وصفه

وقد وصف المؤرخون المعز بن باديس بأوصاف في كثيرة ومبالغ بها، فقال فيه الذهبي:

(وكان ملكا مهيباً، وسرياً شجاعاً، عالي الهمة، محباً للعلم، كثير البذل مدحه الشعراء، وكان مذهب الإمام أبي حنيفة قد كثر

بإفريقية فحمل أهل بلاده علي مذهب مالك حسماً لمادة الخلاف، فخلع طاعة العبيدية وخطب للقائم بأمر اللّه العباسي، فبعث إليه المستنصر يتهدده، فلم يخفه).

تطهير المعتقدات الكفرية

عمل المعز بن باديس علي تطهير بلاده من المعتقدات الكفرية وبينت لنا كتب التاريخ أن المعز تدرج في عدائه للإسماعيلية ولحكام مصر، وظهر ذلك في عام 435هـ عندما وسع قاعدة أهل السنة في جيشه وديوانه ودولته، فبدأ في حملات التطهير للمعتقدات الكفرية ولمن يتلذذ بسب أصحاب رسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم ورضوان اللّه عليهم، فأوعز للعامة ولجنوده بقتل مَنْ يظهر الشتم والسب للصحابة، فسارعت رجاله في كل الشمال الإفريقي للتخلص من بقايا العبيديين الفاطميين؛ ليصفي الشمال الإفريقي من الفاطميين. وأشرف علي هذا العمل وتنفيذه بنفسه.

واستمر المعز بن باديس في التقرب إلي المالكية وعلمائهم وفقهائهم من أهل السنة وواصل السير في تخطيطه للانفصال الكلي عن العبيديين في مصر، فجعل المذهب المالكي هو المذهب الرسمي لدولته، وأعلن انضمامه للخلافة العباسية، وغير أعلام الدولة إلي

أعلام العباسيين وشعاراتهم، وأحرق أعلام العبيديين الفاطميين وشعاراتهم، وأمر بسبك الدراهم والدنانير وضرب عملات أخري كتب علي أحد وجهيها: (لا إله إلا اللّه)، وكتب علي الآخر الآية 85 من سورة آل عمران (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

وقضي المعز بن باديس علي كل المذاهب المخالفة لمذهبه من الصفوية والنكارية والمعتزلة. وفي سنة 443 هـ انضمت برقة كلها إلي المعز بن باديس بعد أن أعلن أميرها جبارة بن مختار الطاعة له. وكان أول مَنْ قاد حملة التطهير علي الإسماعيلية في طرابلس وحارب تقاليدهم ودعوتهم.

وفاته

توفي المعز بن باديس في 4 شعبان 454 هـ، الموافق 2 سبتمبر 1062 م.

(7)

ابن خلدون

مؤسس علم الاجتماع

بطاقة تعارف

الاسم: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد

اسم الشهرة: ابن خلدون

الميلاد: الأربعاء 1 رمضان عام 32 هـ الموافق 27 مايو 1332 م

محل الميلاد: تونس.

الوفاة: الجمعة 28 رمضان 808 هـ الموافق 19 مارس 1406 م بالقاهرة.

المهنة: عالم، مؤرخ، قاضي، كاتب سير ذاتية مؤسس علم الاجتماع، اقتصادي فيلسوف.

أشهر مؤلفاته:

1- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

2- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني الواد.

3- الخبر عن دولة التتر.

4- مزيل الملام عن حكام الأنام.

5- رحلة ابن خلدون سيرة ذاتية.

من أعلام الفكر التونسي
ابن خلدون

التعريف بالشخصية:

ابن خلدون هو عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (1332 - 1406م).

ولد في تونس وشب فيها وتخرج من جامعة الزيتونة، ولي الكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلي مصر حيث قلده السلطان برقوق قضاء المالكية. ثم استقال من منصبه وانقطع إلي التدريس والتصنيف فكانت مصنفاته من أهم المصادر للفكر العالمي من أشهرها كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تاريخ ابن خلدون.

ويمكن القول أيضاً أن ابن خلدون مؤرخ تونسي المولد أندلسي الأصل. عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا، حيث رحل إلي بسكرة وغرناطة وبجاية وتلمسان، كما توجه

إلي مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية، وظل بها ما يناهز ربع قرن (784هـ – 808 هـ)، حيث توفي عام 1406 م عن عمر بلغ ستة وسبعين عاماً، ودفن قرب باب النصر بشمال القاهرة تاركا تراثاً ما زال تأثيره ممتداً حتي اليوم.

ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث ومن علماء التاريخ والاقتصاد.

مولده:

ولد ابن خلدون في تونس عام 1332 م الموافق 732 هـ بالدار الكائنة بنهج تربة الباي رقم 34.

أسرته:

أسرة ابن خلدون أسرة علم وأدب، فقد حفظ القرآن الكريم في طفولته، وكان أبوه هو معلمه الأول، شغل أجداده في الأندلس وتونس مناصب سياسية ودينية مهمة وكانوا أهل جاه ونفوذ.

حياته:

نزح أهله من الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري، وتوجهوا إلي تونس، وكان قدوم عائلته إلي تونس خلال حكم دولة الحفصيين.

ويتعقب ابن خلدون أصوله إلي حضرموت وكان اسمه العائلي

الحضرمي وذكر في موسوعته كتاب العبر المعروفة باسم تاريخ ابن خلدون أنه من سلالة الصحابي وائل بن حجر وأن أجداده من حضرموت، حيث قال ونسبنا في حضرموت من عرب اليمن إلي وائل بن حجر من العرب معروف وله صحبة.

رحل ابن خلدون بعلمه إلي مدينة بسكرة حيث تزوج هناك، ثم توجه عام 1356 إلي فاس حيث ضمه أبو عنان المريني إلي مجلسه العلمي واستعمله ليتولي الكتابة مؤرخاً لعهده وما به من أحداث.

وقدر لابن خلدون رحيل آخر عام 1363 م إلي غرناطة ومن ثم إلي إشبيلية ليعود بعد ذلك لبلاد المغرب، فوصل إلي قلعة ابن سلامة (مدينة تيارت الجزائرية حالياً) فأقام بها أربعة أعوام وشرع في تأليف كتاب العبر وأكمل كتابته بتونس ثم رفع نسخة من كتابه لسلطان تونس، ملحقاً أياها بطلب الرحيل إلي أرض الحجاز لأداء فريضة الحج، ووجد ابن خلدون سفينة تستعد للعودة إلي الإسكندرية فركبها وتوجه إلي القاهرة حيث قضي بقية حياته.

تولي هناك القضاء المالكي بمصر بوصفه فقيهاً متميزاً خاصة أنه سليل المدرسة الزيتونية العريقة. وكان في طفولته قد درس بمسجد القبة الموجود قرب منزله سالف الذكر المسمي (سيد القبة).

حياته الفكرية:

يعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث وهو أول مَنْ وضعه علي أسسه الحديثة، وقد توصل إلي نظريات باهرة في هذا العلم حول قوانين العمران ونظرية العصبية، وبناء الدولة وأطوار عمارها وسقوطها. وقد سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقاً بعدة قرون عدد من مشاهير العلماء كالعالم الفرنسي أوجست كونت.

مصنفاته:

عدد المؤرخون لابن خلدون عدداً من المصنفات في التاريخ والحساب والمنطق غير أن من أشهر كتبه كتاب بعنوان: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وهو يقع في سبعة مجلدات وأولها المقدمة وهي المشهورة أيضاً بمقدمة ابن خلدون، وتشغل من هذا الكتاب ثلثه، وهي عبارة عن مدخل موسع لهذا الكتاب وفيها يتحدث ابن خلدون ويؤصل لآرائه في الجغرافيا والعمران والفلك وأحوال البشر وطبائعهم والمؤثرات التي تميز بعضهم عن الآخر.

اعتزاله الحياة:

اعتزل ابن خلدون الحياة بعد تجارب مليئة بالصراعات والحزن

علي وفاة أبويه وكثير من شيوخه إثر وباء الطاعون الذي انتشر في جميع أنحاء العالم سنة (749 هـ - 1323م) وتفرغ لأربعة سنوات في البحث والتنقيب في العلوم الإنسانية معتزلاً الناس في سنوات عمره الأخيرة؛ ليكتب سفره أو ما عرف بمقدمة ابن خلدون ومؤسساً لعلم الاجتماع بناءً علي الاستنتاج والتحليل في قصص التاريخ وحياة الإنسان. واستطاع بتلك التجربة القاسية أن يمتلك صرامة موضوعية في البحث والتفكير.

قالوا عنه:

قال عنه الكاتب العالمي أرنولد توينبي: (ابتكر ابن خلدون وصاغ فلسفة للتاريخ هي بدون شك أعظم ما توصل إليه الفكر البشري في مختلف العصور والأمم).

قال عنه (جورج مارسيز):

إن مؤلف ابن خلدون هو أحد أهم المؤلفات التي أنجزها الفكر الإنساني.

قال عنه (إيف لاكوست):

إن مؤلف ابن خلدون يمثل ظهور التاريخ كعلم، وهو أروع عنصر فيما يمكن أن يسمي بالمعجزة العربية.

قال عنه روجيه غارودي:

(فيما يتعلق بدراسة هيكل المجتمعات وتطورها فإن أكثر الوجوه يمثل تقدماً يتمثل في شخص ابن خلدون العالم والفنان ورجل الحرب والفقيه والفيلسوف الذي يضارع عمالقة النهضة عندنا بعبقريته العالمية منذ القرن الرابع عشر الميلادي).

هذا غيض من فيض مما قاله بعض أقطاب الفكر الغربي عنه ناهيك عن المفكري العرب والمسلمين.

تعليم ابن خلدون:

إن مكانة عائلته الاجتماعية مكنته من الدراسة علي يد أفضل المدرسين في المغرب الكبير. تلقي علم التربية الإسلامية الكلاسيكية، ودرس القرآن الكريم الذي كان يحفظه عن ظهر قلب، واللسانيات العربية، وأساس فهم القرآن، والحديث، والشريعة (القانون) والفقه وعلم التاريخ.

لقد تجمعت في شخصية ابن خلدون العناصر الأساسية النظرية والعملية التي تجعل منه مؤرخاً حقيقياً - رغم أنه لم يول في بداية حياته الثقافية عناية خاصة بمادة التاريخ - ذلك أنه لم يراقب الأحداث والوقائع عن بُعد كبقية المؤرخين، بل ساهم إلي حد بعيد

ومن موقع المسؤولية في صنع تلك الأحداث والوقائع خلال مدة طويلة من حياته العملية تجاوزت 50 عاماً، وضمن بوتقة جغرافية امتدت من الأندلس وحتي بلاد الشام. فقد استطاع أن يوضح أن الوقائع التاريخية لا تحدث بمحض الصدفة أو بسبب قوي خارجية مجهولة، بل هي نتيجة عوامل كامنة داخل المجتمعات الإنسانية، لذلك انطلق في دراسته للأحداث التاريخية من الحركة الباطنية الجوهرية للتاريخ. فعلم التاريخ، وإن كان لايزيد في ظاهره عن أخبار الأيام والدول وإنما هو في باطنه نظر – وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دَقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها، لذلك فهو علم أصيل في الحكمة وعريق.

فلسفة ابن خلدون:

امتاز ابن خلدون بسعة اطلاعه علي ما كتبه القدامي عن أحوال البشر وقدرته علي استعراض الآراء ونقدها، ودقة الملاحظة مع حرية في التفكير وإنصاف أصحاب الآراء المخالفة لرأيه. وقد كان لخبرته في الحياة السياسية والإدارية وفي القضاء، إلي جانب أسفاره الكثيرة من موطنه الأصيل تونس وبقية بلاد شمال أفريقيا إلي بلدان أخري مثل مصر والحجاز والشام، أثر بالغ في موضوعية

وعلمية كتاباته عن التاريخ وملاحظاته.

بسبب فكر ابن خلدون الدبلوماسي الحكيم، أُرسل أكثر من مرة لحل نزاعات دولية، فقد عينه السلطان محمد بن الأحمر سفيراً إلي أمير قشتالة لعقد الصلح. وبعد ذلك بأعوام، استعان أهل دمشق به لطلب الأمان من الحاكم المغولي تيمور لنك، والتقوا بالفعل.

النهاية في مصر:

توفي ابن خلدون في مصر في 19 مارس 1406 م ودفن في باب النصر بالقاهرة.

(8)

أحمد بن أبي الضياف

بطاقة تعارف

الاسم: أحمد بن أبي الضياف.

الميلاد: 1803 تونس.

الوفاة: 29 أكتوبر 1874 م تونس.

المهنة: مؤرخ إصلاحي تونس.

أشهر مؤلفاته: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان.

الأجوبة الأروباوية.

أحمد بن أبي الضياف

التعريف بالشخصية:

أحمد بن أبي الضياف: ولد عام 1217هـ الموافق (1802 م وتوفي في 17 شعبان 1291 هـ الموافق 29 أكتوبر 1874 م وهو سياسي ومؤرخ وإصلاحي تونسي.

ينحدر أحمد بن أبي الضياف من قبيلة أولاد عون التي يقع مجالها بمنطقة سليانة بالشمال الغربي التونسي، وهي قبيلة حسينية أي أنها ناصرت حسين بن علي وأبناءه في حربهم ضدعلي باشا، غير أنها ليست قبيلة مخزنية. وكان والده الحاج بالضياف قدم إلي تونس العاصمة صغيراً واستقر بها، ودرس بجامع الزيتونة، ثم اتخذه المملوك عثمان قايد قفصة كاتباً له، وانتقل منه للعمل بصفة رئيس للكتبة لدي الوزير يوسف صاحب الطابع.

أما أحمد بن أبي الضياف فهو الابن البكر والولد الوحيد للحاج بالضياف، وقد كان يسكن مع عائلته في ربض باب سويقة. وقد حرص والده علي أن يتلقي ابنه تكويناً يؤهله ليحتل وظيفة في

دولة البايات. فحفظ القرآن الكريم في كُتَّاب سيدي بن عروس، ودرس بجامع صاحب الطابع وبالمدرسة التابعة له وبجامع الزيتونة وبمدارس أخري علي أهم مشايخ عصره من أمثال المفتي المالكي إسماعيل التميمي وإبراهيم الرياحي والمفتي الحنفي محمد بيرم الثالث ومحمد بن الخوجة وأحمد الأبي والشيخ محمد بن ملوكة.

مساره الوظيفي:

بدأ أحمد بن أبي الضياف مساره الوظيفي في شوال 1237هـ الموافق جوان 1822 م حيث عمل كاتباً عدلاً وعرف منذئذ بقدراته علي التحرير.

في 1 شوال 1242 هـ الموافق 1827 م أولاه الباي حسين خطة الكتابة بديوان الإنشاء واختصه بكتابة سره، وهو أول مَنْ كتب للدولة العثمانية باللغة العربية واستمر مشواره في خدمة الدولة لبضعة عقود.

وانتقل من كاتب السراية أو كاتب السر لدي عدد من البايات إلي أن سمي وزيراً مع رتبة أمير الأمراء. وشارك من موقعه في تحرير المراسلات المختلفة للدولة والتي تهم السياسة الداخلية والخارجية والأوامر العلية.

أُرسل أحمد بن أبي الضياف في مهمات بالخارج لدي الباب العالي في عام 1831 م ثم في عام 1842م. كما اصطحب أحمد باشا باي في رحلته إلي باريس في ديسمبر 1846 م، وقد تحدث عن هذه الرحلة في كتابه الإتحاف. لكن دوره ما فتئ أن تراجع في عهد محمد باشا باي، وذلك لم يمنعه من أن يُكلف بتحرير عهد الأمان عام 1857 م.

كتاباته

لا شك أن أهم ما كتبه ابن أبي الضياف هو كتابه الضخم في التاريخ والمعنون بإتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، والذي خصصه لتاريخ تونس إلي عصره. وبالإضافة إلي ذلك فقد حرر ابن أبي الضياف أيضاً المراسلات الرسمية لمختلف البايات الذين خدمهم.

وكتب بعض القصائد التي جمعها محمد السنوسي في كتابه مجمع الدواوين التونسية. كما أجاب ابن أبي الضياف عن 21 سؤالاً توجه بها إليه عام 1856 م القنصل الفرنسي ليون روش وضمنها تحت عنوان الأجوبة الأروباوية، وأصدرها المنصف الشنوفي في حوليات الجامعة التونسية تحت عنوان رسالة أحمد بن أبي الضياف

في المرأة وذلك عام 1968 م، وهي تتناول وضعية المرأة المسلمة، وقد دافع في أجوبته عن وضعية المرأة في الإسلام، من زاوية تتسم في عمومها بالمحافظة.

أفكاره

من خلال كتابه يظهر تعلق ابن أبي الضياف بالأفكار الإصلاحية وخاصة ما يتعلق منها بنظام الحكم حيث نقد حكم الإطلاق المنافي للشرع وللعقل، وأن الإطلاق لا يقود إلا إلي الظلم. داعياً إلي تقييده بالشرع ونوه في نفس الإطار بالتنظيمات مبيناً جداوها ومحاولاً الإقناع بالحجج المختلفة والعديدة بضرورة تطبيق الإصلاحات لوضع حد للشهوة الملوكية المطلقة، وبالتالي لفساد الحكم وظلم البايات وعسف العمال. وقد حرص ابن أبي الضياف علي تقديم الدليل القاطع علي أن الأبرياء يذهبون ضحايا للمُلك المطلق وأن الظلم مراتعه وخيمة ويجر إلي نقص العمران واختلال شؤون الدولة وفساد الأحوال الاجتماعية وتدهور الاقتصاد بينما العدل يؤدي إلي ازدهار العمران ويُمهد طرق الثروة الاقتصادية والأمن الاجتماعي.

هؤلاء كتبوا عنه:

كتب عنه الكثير مما تناول حياته وكتاباته وأفكاره وأشهر ما كتب عنه ما يلي:

1 - تعريف بابن ابي الضياف وتاريخه الكاتب الطاهر الخميري.

2 - رسالة ابن أبي الضياف في المرأة الكاتب المنصف الشنوفي.

3 - أقدم ترجمة لابن أبي الضياف الكاتب المنصف الشنوفي.

4 - من رسائل ابن أبي الضياف الكاتب محمد الصالح مزالي.

5 - من رسائل ابن أبي الضياف المكتوبة الكاتب رياض المرزوقي.

6 - ابن أبي الضياف حياته ومنزلته ومنتخبات من أثاره الكاتب أحمد عبد السلام.

(9)

خير الدين باشا التونسي

بطاقة تعارف
خير الدين التونسي

الاسم: خير الدين التونسي.

اسم الشهرة: خير الدين باشا.

الميلاد: 1820 م القوقاز الدولة العثمانية.

الوفاة: 30 يناير 1890 م إسطنبول الدولة العثمانية.

المواطنة: شركسيا.

الديانة: الإسلام.

المنصب: أحد رموز الإصلاح بالبلاد التونسية وزير للبحر.

أشهر إنجازاته: قاوم الحكم الاستبدادي.

عمل علي إقامة العدل.

ساهم في وضع قوانين مجلس الشوري.

وأصبح أول رئيساً له عام 1861 م.

خير الدين التونسي

التعريف بالشخصية

هو خير الدين التونسي أو خير الدين باشا أحد رموز الإصلاح بالبلاد التونسية، ولد سنة 1820م في قرية بجبال القوقاز وكل ما يعرفه عنه أنه كان عبد مملوك ينتمي إلي قبيلة أباظة ببلاد الشركس بالجنوب الغربي من جبال القوقاز وأن والده توفي في إحدي الوقائع العثمانية ضد روسيا، فأُسر وهو طفل علي إثر غارة، ثم بيع في سوق العبيد بإسطنبول، فتربي في بيت نقيب الأشراف تحسين بك، وانتهي به المطاف إلي قصر باي تونس عندما اشتراه رجال الباي من سيده.

حياته في تونس:

وجيء بخير الدين إلي تونس وهو في السابعة عشر من عمره سنة 1837م، وأصبح مملوكاً لأحمد باشا باي الذي قربه وحرص علي تربيته وتعليمه. ولحدة ذهنه أقبل علي تحصيل الفنون العسكرية والسياسية والتاريخ. وعُين مشرفاً علي مكتب العلوم الحربية. اتضحت خصاله الحربية جلية وفاز بالمراتب العسكرية عن جدارة

فولاه أحمد باي أميرا للواء الخيالة سنة 1849 م.

وزيراً للبحر:

في سنة 1857م عُين وزير للبحر فقام بالعديد من الإصلاحات من أهمها تحسين ميناء حلق الوادي وتنظيم إدارة الوزارة وإصلاح لباس الجيش البحري وضبط اتفاقيات وقوانين مع الأجانب لحفظ الأراضي التونسية.

إصلاحاته:

قام بعدة إصلاحات، وقاوم الحكم الاستبدادي، وعمل علي إقامة العدل، وساهم في وضع قوانين مجلس الشوري الذي أصبح رئيساً له سنة 1861 م. وأمام ازدياد فساد الوضع السياسي في البلاد نتيجة سوء تصرف المسئولين وسرقاتهم قدم خير الدين استقالته من جميع وظائفه سنة 1862م، واستغرقت فترة انقطاعه سبع سنوات، من سنة 1862 م إلي سنة 1869 م، انعزل فيها في بستانه يتأمل ويكتب.. وقد ترك لنا حصيلة تأملاته وأفكاره الإصلاحية في كتابه الشهير: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك وهو الكتاب الذي وصفه المستشرق الألماني والرحالة المعروف (هاينريش فون مالتزان) أثناء زيارة لتونس قائلاً: أنه أهم ما ألف في الشرق في

عصرنا هذا، وقد وصف خير الدين بقوله: أما خيرالدين فقد انتهج منهجاً مغايراً تماماً. إذ أنه تفادي اتخاذ وجهة النظر الأوروبية وتبني منذ البداية التصور الإسلامي. ومن هذا المنظور الذي لا أمل بدونه أن يلقي المشروع لدي أبناء قومه المتمسكين بعقيدتهم أدني صدي، وبالرجوع أولاً إلي الماضي، تفحص خيرالدين المستوي الحضاري الرفيع والمكانة المرموقة الذين كانت بلاد الإسلام عليهما يوم كانت أوروبا لا تزال غارقة في ظلمات القرون الوسطي.

لماذا تخلفت الحضارة الإسلامية؟

وقد عزا خيرالدين الانحطاط الذي آلت إليه الحضارة الإسلامية خصوصاً إلي نظام الحكم المطلق الذي توخته الدول الإسلامية علي الإجمال منذ القرون الوسطي معتبراً هذا النظام غريباً عن الإسلام في أصوله.

عودته للحياة العملية مرة ثانية

علي إثر وفاة علي بن غذاهم سنة 1864 م كلفه محمد الصادق باي سنة 1869 برئاسة لجنة الكومسيون المالي، ولنجاحه في هذه المهمة كلفه محمد الصادق باي سنة 1871م بمهمة توثيق الصلة بين تونس والدولة العثمانية، ثم عينه وزيراً أكبر في أكتوبر 1873م.

العودة لتركيا:

أمام اشتداد الوشايات استقال خير الدين باشا من جميع وظائفه، ثم هاجر إلي تركيا في أوت سنة 1878م بأمر من حاكم البلاد محمد الصادق باي، وذلك إرضاء للقناصل المعتمدين لديه وهناك ألح عليه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني أن يتولي وزارة العدل لكنه رفض، ثم عاد وقبل الوزارة الكبري وتوفي بتركيا يوم 7 جمادي الثانية 1307هـ الموافق ليوم 30 جانفي (يناير) 1890 م.

عودة رفاته لتونس:

في مارس 1968م أوتي برفات خير الدين باشا إلي تونس، ودفن في حوالي عام 1971م علي مشارف مقبرة الجلاز.

(10)

الطاهر الحداد

بطاقة تعارف

الاسم: طاهر بن علي بن بلقاسم الحداد.

اسم الشهرة: الطاهر الحداد.

الميلاد: 4 ديسمبر 1899 م تونس – العاصمة.

الوفاة: 7 ديسمبر 1935 عن عمر يناهز 36 عام بتونس – العاصمة.

الجنسية: تونسي.

المهنة: مؤلف ونقابي ومنظر تونسي.

أهم إنجازاته: حملة لتطوير المجتمع التونسي في مطلع القرن العشرين.

1 – المطالبة بحقوق العمال.

2 – تحرير المرأة التونسية.

3 – المطالبة بمنع تعدد الزوجات.

الطاهر الحداد

التعريف بالشخصية:

هو طاهر بن علي بن بلقاسم الحداد (1317 هـ - 1353 هـ) الموافق (1899 م – 1935 م). وهو مؤلف ونقابي ومنظر تونسي.

من مواليد 4 ديسمبر 1899 م وتوفي في 7 ديسمبر 1935م، هو مفكر، نقابي وسياسي تونسي. وقام بحملة لتطور المجتمع التونسي في مطلع القرن العشرين. ومن المعروف أنه خاض نشاط من أجل حقوق العمال النقابية التونسية، وتحرير المرأة التونسية ومنع تعدد الزوجات في العالم المسلم. الطاهر الحداد هو صديق للشاعر أبو القاسم الشابي والنقابي محمد علي الحامي.

سيرته:

ولد الطاهر بن علي بن بلقاسم الحداد سنة 1899 م بتونس العاصمة، حيث استقر مع والده بعد نزوحهما إلي العاصمة من حامة قابس مسقط رأسيهما.

نشأ في وسط متواضع، تلقي تعليمه في الكُتَّاب، ثم بجامع

الزيتونة وله من العمر اثنتا عشرة سنة بعد وفاة والده سنة 1920 م.

غادر الحداد جامع الزيتونة إثر حصوله علي شهادة التطويع ليشتغل ماسك دفاتر وكاتباً بالجمعية الخيرية، وفي عام 1921م التحق بمدرسة الحقوق العليا التونسية وكان مهتماً بالنشاط السياسي والنقابي في إطار الحزب الحر الدستوري القديم حتي عام 1930 م.

بدأ حياته كاتباً في جرائد (الأمة) و(مرشد الأمة) و(أفريقيا) ولم يكن يعرف أن تلك الكتابات ستحول إليه الأنظار وتكون محل نقاش واخذ وعطاء بين زعماء البلاد في تلك اللحظة مما دفع الشيخ عبد العزيز الثعالبي يصطفيه من زمرة قليلة؛ ليكون أحد مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي بل كانت كتاباته في الجرائد وسطوع اسمه فيها سبباً لتكليفه بالدعاية والإعلام في ذلك الحزب. فكان أحد أبرز الأحرار الدستوريين.

الثعالبي والطاهر الحداد:

هاجر الثعالبي إلي المشرق العربي 1923م وترك فراغاً كبيراً في البلاد أشعر الحداد باليتم وبلا جدوي في مواصلة المسيرة مع زمرة حادت عن المبادئ الأولي للدستور.

الحامي والطاهر الحدادي:

جاء محمد علي الحامي بأفكار لا تتسع لها البلاد وأراد أن يقيم الدنيا ويغير الطبائع فكان الحداد عضده الأيمن ورأسه المفكر وعينه التي يري بها الأشياء، فأسس معه جامعة عموم العملة التونسية في 1924 ولم يكتب لتلك الحركة أن تعمر طويلاً بل سرعان ما بادرت سلطات الاستعمار إلي حلها في فيفري (فبراير) 1925م، لم ييأس الحداد بل واصل النضال وأرخ لتلك الحركة في كتابه الأشهر (العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية) والذي أصدره عام 1927م الذي صادرته سلطات الاستعمار ومنعت تداوله.

الطاهر الحدادي ومواصلة النضال

لم ييأس الحداد بل واصل النضال ورأي أن الإصلاح لا يقوم بغير الصلاح، صلاح الناس والأفكار، فكتب لإصلاح العائلة والمنزل وتحرير المرأة فقامت ضده الرجعية الفكرية حيث جُرد من شهاداته العلمية ومنع من حق الزواج وممارسة أبسط حقوق المواطنة وطالبوا بإخراجه من الملة وأخرج قسراً من قاعة الامتحانات ومُنع من العمل بسبب كتاب بعنوان (امرأتنا في الشريعة والمجتمع) سنة 1930 م. والذي طالب فيه بمنع تعدد الزوجات!!

واصل النضال وكتب كتاباً عن إصلاح التعليم الزيتوني تحت عنوان التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة، كما صدر له كتاب تضمن أشعاره وآخر تضمن خواطره، وثلاثتها لم تر النور إلا بعد وفاته وبعد سنوات من الاستقلال.

موقف رجال الدين منه:

بسبب كتاب (امرأتنا في الشريعة والمجتمع) حُرم الطاهر الحداد من الحصول علي شهادة الحقوق، وطُرد من قاعة الامتحان بأمر ملكي لما احتواه هذا الكتاب من تجرأ علي ثوابت الدين.

هاجم العلماء والمشايخ والمفكرون بشدة كتاب حداد، وكان علي رأس منتقديه الشيخ محمد الصالح بن مراد الذي ألف كتاباً للرد عليه بعنوان (الحداد علي امرأة الحداد) كما ألف الشيخ عمر البري المدني كتاباً للرد علي كتاب الطاهر الحداد وأفكاره بعنوان (سيف الحق علي مَنْ لا يري الحق).

توج هذا الهجوم بفتوي وقعت من لجنة يرأسها العلامة الطاهر ابن عاشور وانتهت بحجز الكتاب.

كما شنت الصحافة التونسية وبعض الصحف المشرقية حملة شرسة ضد الكتاب وصاحبه، كصحيفة الزهرة والوزير والنهضة،

ومن بين عناوين مقالات ما نشر فيها حول زندقة الحداد وموقف الصحافة العربية حول نازلة الطاهر الحداد وخرافة السفور وأين يصل غرور الملحدين.

وفاته

وبسبب هذه الوقفة القوية من علماء تونس وبعد أن نبذه المجتمع وسخط عليه الشعب التونسي، آثر الحداد الانطواء والعزلة علي الظهور إلي أن توفي يوم 7 ديسمبر 1935م، ولم يسير في جنازته سوي نفر قليل من إخوان الصفاء وخلان الوفاء.

(11)

محمد الطاهر بن عاشور

بطاقة تعارف

الاسم: محمد الطاهر بن عاشور.

الميلاد: أغسطس 1879م تونس.

الوفاة: 12 أغسطس 1973م عن عمر يناهز 94 عاماً.

مكان الوفاة: المرسي – تونس.

اللقب: شيخ الإسلام.

الأبناء: محمد الفاضل بن عاشور.

المهنة: عالم وفقيه تونسي.

أشهر مؤلفاته:

1 – أصول الإنشاء والخطاب.

2 – غرائب الاستعمال.

3 – تحقيق شرح القرشي علي ديوان المتنبي.

4 – حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح.

5 – مقاصد الشريعة الإسلامية.

6 – التوضيح والتصحيح (أصول الفقه).

محمد الطاهر بن عاشور

التعريف بالشخصية:

محمد الطاهر بن عاشور (1296 هـ - 1393 هـ) الموافق (1879 م – 1973).

عالم وفقيه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس ترجع أصولها إلي أشراف المغرب الأدارسة تعلم بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته.

أصبح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور يتصدر الصفحة الأولي من جريدة صوت الطالب الزيتوني عام 1950م.

المناصب التي شغلها:

سُمي حاكماً بالمجلس المختلط سنة 1909م، ثم قاضياً مالكياً في عام 1911م، وارتقي إلي رتبة الإفتاء.

في عام 1932م اختير لمنصب شيخ الإسلام المالكي، ثم أصبح أول شيخ لجامعة الزيتونة وأُبعد عنها لأسباب سياسية ليعود إلي منصبه عام 1945م، وظل به إلي ما بعد استقلال البلاد التونسية عام 1956م.

أقرانه:

من أشهر أقرانه الذين رافقهم في جامعة الزيتونة الشيخ محمد الخضر حسين (شيخ الأزهـر الـراحـل)، وابنه محمد الفاضل بن عاشور وكان بدوره من علماء الدين البارزين في تونس.

أسرع خطبة جمعة:

يعتبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور صاحب أسرع خُطبة جمعة في تاريخ الإسلام، حيثُ صعد علي منبر جامع الزيتونة في إحدي خطب الجمعة في الخطبة الأولي نظر إلي المصلين وقال: (نساء شكون اللي في لسواق) فلم يتكلم المصلون، ثم قالها مرة ثانية: (نساء شكون اللي في لسواق) فلم يتكلم المصلون، فجلس الشيخ ثم قام وقال: (لا خير في صلاتكم ونساءكم عرايا) ثم قال أقم الصلاة يا إمام.

كتاباته ومؤلفاته:

كان شيخ الإسلام العالم الفقيه محمد الطاهر بن عاشور أول من حاضر بالعربية بتونس في القرن العشرين، أما كتبه ومؤلفاته فقد وصلت إلي الأربعين هي غاية في الدقة العلمية. وتدل علي تبحر الشيخ في شتي العلوم الشرعية والأدب. ومن أهمها كتابه في

التفسير (التحرير والتنوير). وكتابه الثمين والفريد من نوعه (مقاصد الشريعة الإسلامية)، وكتابه حاشية التنقيح للقرافي، و(أصول العلم الاجتماعي في الإسلام)، وكتاب (الوقف وآثاره في الإسلام).

كما ألف ونقد لكتاب أصول الحكم، وكشف المعطر في أحاديث الموطأ، والتوضيح والتصحيح في أصول الفقه، وموجز البلاغة، وكتاب الإنشاء والخطابة، شرح ديوان بشار.

ولا تزال العديد من مؤلفات الشيخ مخطوطة منها: مجموع الفتاوي، وكتاب في السيرة، ورسائل فقهية كثيرة.

وقد قسمت مؤلفاته إلي قسمين:

1- مؤلفات في العلوم الإسلامية.

2- مؤلفات في اللغة العربية وآدابها.

أولاً: في العلوم الإسلامية كتب:

(تحرير المعني السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، واختصر هو نفسه هذا الاسم تحت عنوان (تفسير التحرير والتنوير)، ويعتبر هذا التفسير موسوعة من المعارف، وقد أتي فيه الشيخ ابن عاشور بالجديد، بحيث لم يكرر أقوال السابقين، بل أتي بأفكار أصيلة واجتهادية. وقد صدر هذا العمل في مجموعة واحدة

تتركب من 30 جزءاً في 15 مجلداً بعدما نُشر جزء منه في تونس سنة 1956م، وفي القاهرة سنتي 1965م و1966م، ثم تم طبع الأجزاء منجمة في تونس ابتداء من سنة 1968م. وقد بذل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور جهداً كبيراً في هذا العمل إذ تعمق في معاني القرآن وإعجازه.

كما كتب الكتب الآتية:

1 - مقاصد الشريعة الإسلامية.

2 - أصول النظام الاجتماعي في الإسلام.

3 - أليس الصبح بقريب.

4 - الوقف وآثاره في الإسلام.

5 - كشف المغطي من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.

6 - النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح.

7 - قصة المولد.

8 - تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة.

9 - التوضيح والتصحيح (أصول الفقه).

10 - حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح.

ثانياً: في اللغة العربية وآدابها كتب مؤلفات عظيمة منها:

1 - أصول الإنشاء والخطابة.

2 - موجز البلاغة.

3 - نقد لكتاب الإسلام وأصول الحكم تأليف علي عبد الرازق.

4 - شرح لمقدمة المرزوقي لشرح ديوان الحماسة.

5 - شرح قصيدة الأعشى.

6 - ديوان النابغة الذبياني.

7 - شرح معلقة امرئ القيس.

8 - ديوان بشار، مقدمة وتحقيق.

9 - الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني تحقيق.

10 - سرقات المتنبي تحقيق.

(12)

علي باش حانبه

(1876م – 1918م)

التعريف بالشخصية:

هو علي باش حانبة الصحفي والساسي التونسي. ولد عام 1876م بمدينة تونس، ويعد من أحد الشخصيات المؤسسة لحركة القومية التونسية ومن مؤسسي حركة الشباب التونسي.. توفي في 29 أكتوبر 1918 م عن عمر يناهز اثني وأربعون عاماً..

موجز سيرته:

ينحدر علي باشا من أسرة ميسورة الحال من أصول تركية، وكان والده من أعوان الوزير (مصطفي بن إسماعيل).

تلقي تعليمه بالمدرسة الصادقية ليلتحق بجامعة باريس حيث أتم دراسته الجامعية وحصل منها علي إجازة في القانون.

اشتغل في بادئ الأمر مكلفاً بالعقار والحبوس قبل أن ينتقل لمزاولة مهنة المحاماة.

نشاطه الاجتماعي والسياسي:

بدأ علي باش حانبه نشاطه الاجتماعي والسياسي سنة 1906م، عندما انخرط في جمعية قدماء المدرسة الصادقية، ثم راح يدعو إلي النهوض بالتونسيين لتعميم الحداثة وتوجيههم توجيهاً قومياً، واتخذت دعوته أسلوباً عملياً منظماً من خلال المساهمة في بعث

منابر جديدة للحوار والتبليغ منها وتنظيم عدة ندوات.

في 7 فبراير 1907 م أسس الجريدة الأسبوعية (التونسي) وكانت تصدر باللغة الفرنسية، وتولي رئاسة تحريرها. في العدد الأول من الجريدة نشر برنامج حركة الشباب التونسي واتسم أسلوب الجريدة في بادئ الأمر وخلال الأعوام (1907م - 1910م) بمهادنة حكومة الحماية والتقرب من اليسار الفرنسي والذي كان من بين منتسبيه متعاطفون مع القضية التونسية ثم سرعان ما أصبحت منبر للمجاهدين والأحرار في تونس كلها.

كانت وفاته بعد رحلة كفاح ونضال في 29 أكتوبر 1918م.

(13)

مجيدة بو ليلة

(1931م – 1952م)

التعريف بالشخصية:

هي مجيدة بوليلة الساسية والمجاهدة التونسية التي لا يستطيع التاريخ التونسي أن ينساها.

ولدت في صفاقس يوم 13 نوفمبر 1931 م.

نشأتها:

نشأت وسط عائلة وطنية، عرفت بانتمائها إلي الحزب الحر الدستوري وتعلقها بالنضال الوطني ومناهضتها للاستعمار الفرنسي،تعلمت مجيدة بو ليلة تعليمها الابتدائي في مدرسة سيدي سعادة ثم في مدرسة الهلال العربية الفرنسية بالمدينة العتيقة بصفاقس، مما أكسبها مستوي تعليمي راقي، فاقت به الكثيرات من بنات جيلها.

نضالها:

في سنة 1950م قامت مجيدة بو ليلة بتأسيس الشعبة الدستورية النسائية (شعبة الربض النسائية) ثم كونت بصفاقس أول نواة للشبيبة الدستورية من التلميذات، وكانت إحدي ناشطات الاتحاد النسائي الإسلامي وكان مقره تونس العاصمة، كما كرست حياتها للمشاركة في الأنشطة الوطنية والتطوعية كما بادرت بتأسيس كتاب قرب (الناصرية) لنشر التعليم ومحو الأمية.

وفاتها:

تم اعتقالها في 26 مارس 1952م بمحتشد (تبرسق) وكانت وقتها حاملاً، ثم توفيت في 3 سبتمبر 1952 م إثر ولادة ابنتها، ولم يكد عمرها يبلغ 21 عاماً.

ذكراها:

بقيت مجيدة بو ليلة ملهمة للعديد من حركات النضال السياسي النسائي وخاصة في جهة سفاقس، كما أطلق اسمها علي شوارع عديدة في تونس منها شارع مجيدة بو ليلة بمدينة صفاقس الذي يعتبر القلب النابض لمنطقة صفاقس الجديدة بمركز المدينة.

(14)

الحبيب بورقيبة

بطاقة تعارف

الاسم: الحبيب بن علي بورقيبة.

الشهرة: الحبيب بورقيبة

الميلاد: 3 أغسطس 1903م إيالة – تونس – الدولة العثمانية.

الوفاة: 6 أبريل 2000 م عن عمر 96 عام.

مكان الوفاة: المنستير – تونس.

الحزب: الحزب الاشتراكي التونسي.

المنصب: أول رئيس للجمهورية التونسية بعد الاستقلال الفترة من (25 يوليو 1957م – 7 نوفمبر 1987م - 30 سنة – و3 أشهر و13 يوم).

خلعه: قام زين العابدين بن علي في 7 نوفمبر 1987م بإزاحته من الحكم وخضوعه للإقامة الجبرية.

الحبيب بورقيبة

التعريف بالشخصية:

هو الأب المؤسس وأول رئيس للجمهورية التونسية عُـزل عن الحكم بانقلاب من قبل زين العابدين بن علي وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله، كما حجبت أخباره عن الإعلام إلي حين وفاته عام 2000م.

اشتهر بإصدار العديد من التصريحات والقوانين التي تعتبر مثيرة للجدل.

حياته:

ولد في حي الطرابلسية بمدينة المنستير الساحلية، من عائلة من الطبقة المتوسطة أبوه ضابط متقاعد في حرس الباي.

وكان أصغر ثمانية إخوة وأخوات، تلقي تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي فمعهد كارنو بتونس، ثم توجه إلي باريس سنة 1924م بعد حصوله علي الباكالوريا وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية وحصل علي الإجازة في سنة 1927م، وعاد إلي تونس ليشتغل بالمحاماة.

تـزوج للمرة الأولـي من الفرنسية ماتيلد وكانت تبلغ من العمر عندما تعرفت عليه 36 عاماً، وكانت أرملة أحد الضباط الفرنسيين الذين ماتوا في الحرب العالمية الأولى، كانت تكبره بحوالي 12 سنة، وهي التي أنجبت له ابنه الوحيد الحبيب بورقيبة الابن، وتطلقا بعد 22 عاماً من الزواج لكنه استمر علي صلته بها كما قام بتوسيمها في أواخر حياتها قبل وفاتها سنة 1976 م.

تزوج للمرة الثانية من وسيلة بن عمار رسمياً في 12 أفريل العام 1962م، وهي تونسية، في احتفال كبير بقصر المرسي. وسيلة بن عمار الثائرة التونسية التي قادت عدداً من عمليات النِضال الوطني ضد الاستعمار، حتي ألقي القبض عليها عام 1948م، وسجنت ثم نالت حريتها.

العمل السياسي:

انضم إلي الحزب الحر الدستوري عام 1933م، واستقال منه في 2 مارس 1934م.

تم اعتقاله في 3 سبتمبر 1934م؛ لنشاطه النضالي وأبعد إلي أقصي الجنوب التونسي ولم يفرج عنه إلا في مايو 1936م.

سافر إلي فرنسا وبعد سقوط حكومة الجبهة الشعبية فيها اعتقل

في 10 إفريل من العام 1938م إثر تظاهرة شعبية، ونقل إلي مرسيليا وبقي فيها حتي 10 ديسمبر 1942م حيث نقل إلي سجن فيليون ثم إلي حصن (سان نيكولا) حيث اكتشفته القوات الألمانية التي غزت فرنسا، فنقلته إلي نيس ثم إلي روما، ومن هناك أعيد إلي تونس حراً طليقاً 7 ابريل 1943م.

بعد نفيه الاختياري إلي القاهرة في 23 مارس 1945م وتنقله إلي فرنسا والهند وأندونيسيا عاد إلي تونس في 2 جانفي 1952م. معلناً انعدام ثقة التونسيين بفرنسا تم اعتقاله مرة أخري وتنقل بين السجون في تونس وفرنسا وعاد إلي تونس ليستقبله الشعب استقبال الفاتحين وتمكن من تحريك الجماهير ضد فرنسا لتوقع في 3 جوان معاهدة الاستقلال.

في 20 مارس 1956م، تم توقيع وثيقة الاستقلال التام وألف بورقيبة أول حكومة بعد الاستقلال.

حكمه:

قام الحبيب بورقيبة بعدة خطوات في تونس منها:

1 - في 25 يوليو 1957م إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية بخلع الملك محمد الأمين باي وتم اختيار الحبيب بورقيبة أول رئيس لتونس.

2- في 15 أكتوبر 1963م تم جلاء آخر جندي فرنسي عن التراب التونسي.

3- في 27 ديسمبر 1974م تعديل الدستور وإسناد رئاسة تونس مدي الحياة إلى الحبيب بورقيبة.

4- في 13 نوفمبر 1979م انتقل مقر الجامعة العربية إلي تونس وانتخب الشاذلي القليبي أميناً عاماً لها.

5- في 7 نوفمبر 1987م قام الوزير الأول زين العابدين بن علي بإزاحة الحبيب بورقيبة من الحكم وأعلن نفسه رئيساً جديداً للجمهورية فيما عُرف باسم تحول السابع من نوفمبر.

(15)

زين العابدين بن علي

بطاقة تعارف

الاسم: زين العابدين بن علي.

المنصب: رئيس الجمهورية التونسية الثانية من 7 نوفمبر 1987م حتي 14 يناير 2011م.

الميلاد: 3 سبتمبر 1936م.

الإقامة: المنفي في جدة بالمملكة العربية السعودية.

الجنسية: تونسي.

الحزب: الاشتراكي الدستوري التجمع الدستوري الديمقراطي.

الزوجة: ليلي الطرابلسي نعيمة الثاني.

هروبه: لجأ إلي المملكة العربية السعودية بعد اندلاع ثورة شعبية ضده وغادر تونس في 14 كانون الثاني يناير 2011.

زين العابدين بن علي

التعريف بالشخصية:

هو زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية منذ 7 نوفمبر 1987م حتي 14 يناير 2011م، وهو الرئيس الثاني لتونس منذ استقلالها عن فرنسا عام 1956م بعد الحبيب بورقيبة.

عين رئيساً للوزراء في 7 أكتوبر 1987م ثم تولي الرئاسة بعد شهر في نوفمبر 1987م في انقلاب غير دموي حيث أعلن أن الرئيس بورقيبة عاجز عن تولي الرئاسة.

وقد أعيد انتخابه وبأغلبية ساحقة في كل الانتخابات الرئاسية التي جرت، وآخرها كان في 25 أكتوبر 2009م.

صنفت جماعات حقوق الإنسان الدولية وكذلك الصحف الغربية المحافظة مثل الإيكونومست النظام الذي يترأسه بن علي بالاستبدادي وغير الديمقراطي.

ثورة تونس:

قام الشاب محمد البوعزيزي يوم الجمعة الموافق 17 ديسمبر

كانون الأول عام 2010 م بإحراق نفسه تعبيراً عن غضبه علي بطالته ومصادرة عربته التي يبيع عليها ومن ثم قيام شرطية بصفعه أمام الملأ، مما أدي في اليوم التالي وهو يوم السبت 18 ديسمبر 2010م لاندلاع شرارة المظاهرات وخروج آلاف التونسيين الرافضين لما اعتبروه أوضاع البطالة وعدم وجود العدالة الاجتماعية وانعدام التوازن الجهوي وتفاقم الفساد داخل النظام الحاكم.

وتحولت هذه المظاهرات إلي انتفاضة شعبية شملت عدة مدن في تونس وأدت إلي سقوط العديد من القتلي والجرحي من المتظاهرين نتيجة تصادمهم مع قوات الأمن، ومما زاد في تفاقمها وفاة الشاب محمد البوعزيزي الثلاثاء 4 يناير كانون الثاني 2011م نتيجة الحروق.

وقد أجبرت الانتفاضة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي علي إقالة عدد من الوزراء بينهم وزير الداخلية وتقديم وعود لمعالجة المشاكل التي نادي بها المتظاهرون، كما أعلن عزمه علي عدم الترشح لانتخابات الرئاسة عام 2014 م.

لكن الانتفاضة الشعبية توسعت وازدادت شدتها حتي وصلت إلي المباني الحكومية مما أجبر الرئيس زين العابدين بن علي -الذي كان يحكم البلاد بقبضة حديدية طيلة 23 سنة - علي التنحي عن

السلطة والهروب من البلاد خلسةً، حيث توجه أولاً إلي فرنسا التي رفضت استقباله خشية حدوث مظاهرات للتونسيين فيها، فلجأ إلي السعودية وذلك يوم الجمعة الموافق 14 من كانون الثاني - يناير 2011 م، وقد رحب الديوان الملكي السعودي بقدوم بن علي وأسرته إلي الأراضي السعودية.

ماذا بعد الهروب:

بعد هروب زين العابدين بن علي إلي السعودية أعلن الوزير الأول محمد الغنوشي عن توليه رئاسة الجمهورية بصفة مؤقتة، وذلك بسبب تعثر أداء الرئيس لمهامه وذلك استناداً علي الفصل 56 من الدستور التونسي، غير أن المجلس الدستوري أعلن إنه بعد الإطلاع علي الوثائق لم يكن هناك تفويض واضح يمكن الارتكاز عليه بتفويض الوزير الأول، وإن الرئيس بن علي لم يستقل وأن مغادرته للبلاد كانت في ظروف معروفة وبعد إعلان الطوارئ فعلية قرر المجلس اللجوء للفصل 57 من الدستور، والإعلان عن خلو منصب الرئيس.

وبناء علي ذلك أعلن في يوم السبت 15 يناير 2011 م عن تولي رئيس مجلس النواب محمد فؤاد المبزع منصب رئيس الجمهورية بشكل مؤقت، وذلك لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة خلال فترة

من 45 إلي 60 يوماً حسب ما نص عليه الدستور.

الأحكام عليه:

وحتي 15 مايو 2018م بلغت مجموع الأحكام الصادرة بحق بن علي هي 5 مؤبد و207 سنة سجن و6 أشهر، ومبلغ 218 مليون دينار تونسي من أموال الدولة عليه سدادها.

(16)

المنصف المرزوقي

بطاقة تعارف

الاسم: محمد المنصف بن محمد بن أحمد بن حاج علي البدوي المرزوقي.

اسم الشهرة: المنصف المرزوقي.

الميلاد: 7 يوليو 1945م.

الإقامة: مرسي القنطاوي تونس.

الحزب: المؤتمر من أجل الجمهورية.

الزوجة: بياتريس راين.

الأبناء: مريم المرزوقي.

نادية المرزوقي.

المنصب: رئيس الجمهورية من 2011 م حتي 2014 م.

ما يميزه: أول رئيس منتخب بعد ثورة الشعب التونسي في يناير 2011 م.

المصنف المرزوقي

التعريف بالشخصية:

ولد في 7 يوليو 1945م في قرمبالية وهو رئيس الجمهورية التونسية الثالثة منذ 2011م وحتي 2014 م وهـو أول رئيس في العالم العربي يأتي إلي سدة الحكم ديمقراطياً ويسلم السلطة ديمقراطياً إلي المعارض المنافس بعد انتهاء مدة ولايته، وقد اتصل هاتفياً بمنافسه وهنأه بفوزه.

هو مفكر وسياسي تونسي ومعارض سابق لنظام زين العابدين بن علي ومدافع عن حقوق الإنسان، ويحمل شهادة الدكتوراه في الطب، ويكتب في الحقوق والسياسة والفكر.

نشاطه السياسي:

هو مؤسس ورئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية منذ تأسيسه وحتي 13 ديسمبر 2011م تاريخ استلامه رئاسة الجمهورية التونسية ورئيسه الشرفي بعد ذلك.. كما أنه رئيس سابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

أسس في 20 ديسمبر 2015 م حزب حراك تونس الإرادة كما أسس مع عدة شخصيات عربية المجلس العربي للدفاع عن الثورات والديمقراطية.

شارك في أسطول الحرية 3 الذي غادر اليونان في 25 يونيو 2015م قاصداً فك الحصار الإسرائيلي المفروض علي قطاع غزة، وعند اقترابه من المياه الإقليمية للقطاع ألقت السلطات الإسرائيلية القبض عليه مع مرافقيه في الأسطول واقتادتهم إلي ميناء أشدود وبعد التحقيق معه قامت إسرائيل بترحيل المرزوقي إلي باريس ثم عاد بعدها إلي تونس في 1 يوليو 2015 م حيث استقبله المئات من مناصريه.

(17)

الباجي قائد السبسي

بطاقة تعارف

الاسم: محمد الباجي بن حسونة قائد السبسي.

اسم الشهرة: الباجي السبسي.

الميلاد: 29 نوفمبر 1926م.

مكان الميلاد: سيدي بوسعيد تونس.

الحزب: رئيس حركة نداء تونس التجمع الدستوري الديمقراطي.

الإقامة: قصر قرطاج.

المنصب: الرئيس السادس للجمهورية التونسية.

الباجي السبسي

التعريف بالشخصية:

الباجي قائد السبسي أو محمد الباجي بن حسونة قائد السبسي، سياسي ومحامي تونسي. هو رئيس حزب نداء تونس. تقلّد العديد من المناصب الوزارية في عهد الحبيب بورقيبة، ثم عاد للساحة السياسية بعد الثورة التونسية. وترشح لانتخابات الرئاسية في 2014م أمام نظيره الرئيس المنتهية ولايته المنصف المرزوقي وانتخب بنسبة 55.68% رئيساً سادساً للبلاد متفوقاً علي نظيره الرئيس المنتهية ولايته المنصف المرزوقي الذي حصل علي نسبه 44.32%، تسلم مهام منصبه رسمياً في الحادي والثلاثين من ديسمبر لعام 2014 م.

السيرة الشخصية:

ولد محمد الباجي بن حسونة قائد السبسي بمنطقة سيدي بوسعيد في تونس العاصمة في 29 نوفمبر 1926م نشأ في كنف عائلة قريبة من البايات الحسينيين حيث ترجع أصوله.

ينتمي لعائلة من سكان حي باب الأقواس بتونس العاصمة، انتقلت أسرته إلي الضاحية الجنوبية بمدينة حمام الأنف.

وعند بلوغه سن العاشرة عام 1936م توفي والده.

المسيرة الدراسية:

تلقي الباجي قائد السبسي دراسته بمعهد الصادقية بتونس العاصمة ثم أكمل الجزء الثاني من الباكالوريا بديجون سنة 1948م.

في 1949م تحول إلي باريس ليواصل الدراسات العليا في الحقوق حيث التقي بالحبيب بورقيبة الابن وتوطدت بينهما علاقة سمحت له بالالتقاء بالحبيب بورقيبة الأب سنة 1950م. ثم عاد إلي تونس يوم 15 جويلية 1952م بعد إنهاء دراسته.

الحياة المهنية:

بعد عودته إلي تونس انضم إلي مكتب المحامي فتحي زهير في نفس السنة وأدي القسم يوم 3 أكتوبر 1952م، وانطلق فوراً في الترافع بعد أسابيع قليلة وإثر اغتيال فرحات حشاد يوم 5 ديسمبر. واشتغل لفترة طويلة كمحامي لدي الاتحاد العام التونسي للشغل.

الحياة السياسية:

تولي عدة مسؤوليات هامة في الدولة التونسية وناضل منذ شبابه

وبعد الاستقلال عمل كمستشار للزعيم الحبيب بورقيبة ثم كمدير إدارة جهوية في وزارة الداخلية.

في عام 1963م عين علي رأس إدارة الأمن الوطني بعد إقالة إدريس قيقة علي خلفية المحاولة الانقلابية التي كُشف عنها في ديسمبر 1962م.

في عام 1965م عُين وزيراً للداخلية بعد وفاة الطيب المهيري، وقد ساند من منصبه التجربة التعاضدية التي قادها الوزير أحمد ابن صالح. تولي وزارة الدفاع بعد إقالة هذا الأخير في 7 نوفمبر 1969م، وبقي في منصبه حتى 12 جوان 1970م؛ ليعين سفيراً لدي باريس.

جمد نشاطه في الحزب الاشتراكي الدستوري عام 1971م علي خلفية تأييده إصلاح النظام السياسي وعام 1974م انضم للمجموعة التي شكلت عام 1978م حركة الديمقراطيين الاشتراكيين بزعامة أحمد المستيري.

في 27 فبراير 2011 م عينه الرئيس المؤقت فؤاد المبزع رئيساً للحكومة المؤقتة، وذلك بعد استقالة محمد الغنوشي. واستمر في منصبه حتي 13 ديسمبر 2011م حين قام المنصف المرزوقي

رئيس الجمهورية المنتخب في 12 ديسمبر 2011م، بتكليف حمادي الجبالي أمين عام حزب حركة النهضة بتشكيل الحكومة الجديدة.

ترشح للانتخابات الرئاسية التونسية عام 2014 م عن حزب نداء تونس الذي قام بتأسيسه عام 2012 م وتمكن من الفوز في الانتخابات وأصبح الرئيس الرابع للجمهورية التونسية.

بانوراما لأشهر الشخصيات التونسية والتي تم تخليدها

أشهر الشخصيات

أشهر الشخصيات التونسية والتي تم تخليدها علي الطوابع البريدية كانت ومازالت الطوابع البريدية وسيلة من وسائل تخليد العظماء والبارزين والعلماء والمشهورين وقد حظيت كثير من الشخصيات التونسية بوضعها علي الطوابع البريدية وأشهر تلك الشخصيات ما يلي:

1 - محمد الأمين باي.
2 - فرحات حشاد
3 - الحبيب بورقيبة
4 - ابن خلدون
5 - ابو القاسم الشابي
6 - محمد علي الحامي
7 - حنبعل
8 - محدم الطاهر بن عاشور
9 - الطاهر الحداد
10 - علي بن عياد

11 - أحمد بن الجزار
12 - عزيزة عثمانه
13 - حسن حسني عبد الوهاب
14 - ابن منظور
15 - زين العابدين بن علي
16 - علي الدوعاجي
17 - محمد بيرم التونسي
18 - علي الرياحي
19 - صليحة.
20 - قدور الصرارفي
21 - أحمد بن أبي الضياف
22 - خميس كرنان
23 - عبد العزيز الثعالبي
24 - ابن عرفة
25 - محمد الجموسي
26 - الإمام سحنون
27 - علي البهلوان
28 - أسد بن الفرات

29 - إبراهيم بن الأغلب
30 - عبد العزيز العروي
31 - ابن رشيد القيرواني
32 - محمد الدغباجي
33 - علي الحصري القيرواني
34 - مصباح الجربوع
35 - محمد السنوسي
36 - المنجي بن حميدة
37 - عليسة
38 - ابن الشباط
39 - ابن شرف القيرواني
40 - حاتم المكي
41 - عمار فرحات
42 - الهادي الجويني
43 - رضا القلعي
44 - محمود المسعدي
45 - علي بن سالم
46 - مصطفي خريف

47 - جعفر ماجد
48 - زبير التركي
49 - محمد البو عزيزي
50 - توحيدة بن الشيخ
51 - حمدة بن تيجاني
52 - سالم بو حاجب
53 - صالح الخميسي
54 - محدم البشروش
55 - محدم الفاضل بن عاشور
56 - الطاهر شريعة
57 - إبراهيم الضحاك
58 - يوسف الرقيق
59 - زبيدة بشير
60 - أحمد التليلي
61 - بشيرة بن مراد
62 - الطاهر بن عمار
63 - زهير اليحياوي

المراجع

تاريخ الفتح العربي في ليبيا الطاهر الزاوي
الدولة الفاطمية علي الصلابي
تاريخ تونس محمد الهادي الشريف
خلاصة تاريخ تونس حسن حسني عبد الوهاب
صفحات من تاريخ تونس محمد بن الخوجه
ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية بو يحيي الشاذلي
تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ
قرطاجة أو امبراطورية البحر عز الدين أحمد عزو
تاريخ قرطاج إبراهيم بالشي
قرطاج البونيه محمد طاهر
تونس حسن محمد جوهر
مواقع عديدة من شبكة الانترنت

فهرس المحتويات

تقديـــم 5
(1) القائد القرطاجي حملقار برقا (أميلكار برقا) 7
إنجازاته الحربية 12
انتصاره في حرب المرتزقة 14
العودة إلي قرطاجنة 15
حملقار في هسبانيا 15
أبناؤه وعائلته 16
(2) حنبعل بن حملقار برقا 17
(3) ابن أبي زيد القيرواني 25
(4) البطل محمد الدغباجي 35
(5) فاطمة الفهري (800 م – 878 م) 45
(6) المعز بن باديس (1008 م – 1062 م) 53
فترة حكمه 57

أساطير المعز بن باديس 58
المعز بن باديس وأهل السنة 59
تطهير المعتقدات الكفرية 60
(7) ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع 63
من أعلام الفكر التونسي ابن خلدون 67
التعريف بالشخصية: 67
(8) أحمد بن أبي الضياف 75
(9) خير الدين باشا التونسي 85
(10) الطاهر الحداد 93
(11) محمد الطاهر بن عاشور 103
(12) علي باش حانبه (1876 م – 1918م) 113
(13) مجيدة بو ليلة (1931م – 1952م) 117
(14) الحبيب بورقيبة 121
(15) زين العابدين بن علي 129
(16) المنصف المرزوقي 137
(17) الباجي قائد السبسي 143
بانوراما لأشهر الشخصيات التونسية والتي تم تخليدها 151
المراجع 157